Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أطت[1] السماء أطا ، وحق لها أن تئط ، ما من موضع قدم إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجدا لله وكل الملائكة ليلة المعراج لقيت رسول الله بابتسامة إلا ملكا واحدا لم يضحك ولم يبتسم سأل عنه الحبيب محمد رفيق رحلته جبريل : من هذا الملك الذى لا يبتسم يا جبريل فقال له الأمين جبريل إن هذا الملك خازن النار ، وهو الذى ينادى عليه أهل النار قائلين ﴿ **يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ** ﴾[2] . اسأل ربك أن يقضى علينا بالموت حتى نستريح

أتدرون أيها الإخوة الأعزاء بعد متى يرد عليهم ؟ قال المفسرون يرد عليهم بعد مضى ألف عام من الزمان ، ويرد عليهم قائلا ﴿ **إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ** ﴾[2]

يا معشر الإخوة نظر إبراهيم إلى ضيفه المكرمين وقد قالوا له ﴿ **إنا نبشرك بغلام عليم** ﴾[3] وإذا بامرأته قائمة فضحكت عجبا من هذه البشارة ، وقالت أألد وأنا عجوز ، وهذا بعلى شيخا إن هذا لشيء عجيب ؟! الاستفهام هنا للتعجب ، أألد وأنا عجوز ، وهذا بعلى بلغ من الكبر عتيا إن هذا لشيء عجيب فقالت الملائكة : اتعجبين من أمر الله ؟

يقول علماء التفسير إنها لما قالت هذه الكلمة نزل عليها دم الحيض فى نفس الوقت الذى بشرت به . بعد خمسة وثمانين عاما حاضت ﴿**إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُون** ﴾ ﴿ **اتَعْجَبِين مِن أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيكُم أَهْلَ الْبيتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** ﴾[4]

ورزقت سارة اسحاق وإسحاق وإسماعيل أخوان رزق بهما إبراهيم على حين فترة من الكبر ولذلك بشر القرآن الكريم بمولدهما حتى يبعث الأمل فى نفوس اليائسين ، وقال إبراهيم : ﴿ **الْحَمْدُ اللهِ الذِى وَهَبَ لِى عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ**

---

(١) أطَّ : أحدث صوتا كصوت الرحل تدل على أنه عجز عن الحمل من الثقل .

(٢) الزخرف ٧٧ ، ٧٨ .

(٣) الحجر ٥٣ .

(٤) هود ٧٣ .